مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد:2(رت 76) السنة: 2024

قضية الإعراب ودواعي نفور المتعلمين منه

The issue of Parsing (ʾIʿrāb) and Reasons for learners Alienation from it

د.قندسي خيرة[1]
جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت
kandsi_k@hotmail.fr

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2024/01/06 النشر على الخط 2024/03/15
Received 20/07/2022 Accepted 06/01/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

يعد تدريس قواعد اللغة العربية ضرورة لا غنى عنها، لذا فإن هذه الدراسة تسعى لإبراز أهمية الإعراب لدى المتعلم هذا الأخير الذي جعل نجاحه في الامتحان موقوفا على فروع أخرى غيره، ومن هنا تساءلنا: ماهي أسباب تخوف الدارسين من الإعراب؟ ثم لماذا يجد جيل بأكمله – خاصة في العصر الحديث– صعوبة في المنحى الإعرابي؟ هل المشكلة الاعرابية لها علاقة بالمعلمين وطريقة تعليمهم أم بالمتعلمين أنفسهم؟

الكلمات المفتاحية: إعراب– التلقي– الدارس– نحو– لغة عربية.

Abstract:

Teaching Arabic grammar is an indispensable necessity, and hence the current study seeks to highlight its importance for learners, who try to rely on other language aspects other than in order to succeed in the exams. In light of this, we endeavor to answer the following questions: what are the reasons for students' aversion from such syntactic analysis? Then, why does an entire generation - especially in the modern era – find this syntactical orientation difficult? Is the problem related to teachers and their ways of teaching, or to learners themselves?

Keywords: Parsing- reception- learner– grammar (Morph syntax)- Arabic language.

.

[1]– المؤلّف المراسل: قندسي خيرة البريد الإلكتروني: **kandsi_k@hotmail.fr**

1. مقدمة:

النحو العربي فن له أدلة ومسائل، والخائض فيه ليس كالنافر عنه لعمق موضوعاته، والتباس مسائله وتداخلها، ومن جملة قضاياه اللغوية التي كانت محل اهتمام وعناية الباحثين قضية الإعراب، هذا الأخير الذي يعد كيانا ذهنيا إدراكيا يتصل بعقولنا، حيث يتطلب من منشئ الكلام وقارئه حضورا واعيا يواكب عملية الإنشاء والقراءة، بما تنطوي عليه هذه العملية من تفكير في المضمون، تبلغ سرعتها لدى الناشئين والقارئين درجة يتوهمون معها أنهم في مراعاتهم للإعراب، إنما يقومون بعمل حدسي سليقي، يتيح لهم أن يتفرغوا لمضمون الكلام.

فحقيق أن يكون الإعراب مكونا أساسيا من مكونات العربية، بل هو دال على عبقرية اللغة وشجاعتها كما يقول **ابنجني** ، وهو من المقومات الذاتية والحضارية لها، حيث بلغ من الأهمية ما جعل علماء العربية يحصرون النحو فيه، فمنهم من عرف النحو فقال:« النحو علم الإعراب الذي يعصم الألسنة من الخطإ في الاستعمال»[1]، كما أن البعض كان يؤثر استعمال مصطلح **علم الإعراب** عوضا عن مصطلح **علم النحو** .

2- نشأة علم الإعراب:

إذا كان الإعراب _كعلم يدرس له أصوله وقواعده _ قد ظهر متأخرا عن عصر نزول القرآن، فإنه لم يكن مفقودا في لغة التخاطب بين العرب الأقحاء الذين نزل القرآن بلغتهم، بل كان فطرة وسليقة في كلامهم فطروا عليها ونشأوا بها، ومما يشير إلى هذه السليقة أمثلة كثيرة منها طبيعة الشعر العربي المبني على الوزن والقافية، فأي تعديل في هذه القاعدة العروضية يبعده عن عمود الشعر، «وقد وصلنا من أشعار العرب الجاهليين الشيء الكثير عن طريق الرواة حتى عصر التدوين، وإننا لنجده متماشيا مع قواعد الإعراب قلما يخرج بيت واحد عن القواعد المتبعة إلا والنحاة قد وجدوا له مخرجا وتأويلا»[2].

وحتى بمجيء الإسلام كان كلام العرب لا يخلو من تلك الملكة الراسخة، فلم يحتاجوا إلى قواعد تعينهم على تفسير القرآن الكريم وفهم الحديث الشريف، لأنهم كانوا مجبولين على ذلك ابتداء، حتى إن **الخليل بن أحمد الفراهيدي** عندما سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو عن العرب أخذها أم اخترعها ؟ قال:«إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ... »[3].

إن العرب أهل بيان فكان من الطبيعي أن يصاحب الإعراب لغتهم، حيث لم يشأ هؤلاء «أن يجعلوا ألفاظهم مغلقة غير مفهومة، حيث أرادوا أن تكون حيوية قابلة التصرف والاعراب هو الذي يفتحها وإن الأغراض كامنة فيها يكون هو المستخرج لها»[4].

وهكذا كان الإعراب كامنا كمون الروح في الجسد، أما كيف برزت هذه الروح وتجسدت في هذا العلم القائم بذاته المنضبط بهذه الأحكام والأصول، ذلك ما لخصه **شوقي ضيف** عندما أرجع وجود الإعراب إلى أسباب دينية مؤداها الحرص الشديد على أداء نصوص

---

[1]- مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار القلم، لبنان، 1965م، ص07.

[2]- عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 1981، ص238.

[3]-نقلا عن أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علم النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986، ص ص65-66.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، 2000، ص45.

القرآن الكريم أداء فصيحا خاصة بعد الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالعجم، مما أدى إلى تفشي اللحن على الألسن[1]،وكلما انحدرنا مع الزمن اتسع شيوع اللحن، فليس كل من دخل تحت لواء العرب استطاع أن يحاكيهم تمام المحاكاة.

3- أسباب نفور المتعلمين من الإعراب:

وإذا كان وجود اللحن –قديما- مرتبطا بالمقاومة - بمعنى أن العرب كانوا شديدي الحرص على سلامة لغتهم - فإن ظاهرة اللحن في عصرنا هذا (العصر الحديث)، لم تلق من المتعلمين ولا المعلمين أية مواجهة تذكر بدليل أن أهم مشكلة أصبح يعاني منها الدارس هي: الخوف من الإعراب، هذا الأخير الذي تحول من مجرد هاجس إلى فوبيا تثقل كاهله وتؤرق باله، كلما سمع من معلم اللغة العربية السؤال الروتيني: ما إعراب هذه الكلمة؟ أو ما محل الجملة الواقعة بين قوسين من الإعراب ؟

وعلى العموم يمكننا ارجاع تخوف الدارسين من الإعراب إلى أسباب عديدة أهمها ما يلي:

أولا: براغماتية المتعلم ولامبالاة المعلم.

يدخل الطفل المدرسة الابتدائية، يؤدي فيها امتحانا، ومن بين المواد التي يمتحن فيها التلميذ مادة اللغة العربية، والتي تنقسم إلى نشاطات: قراءة، إملاء، تعبير، نحو (معلوم أن الإعراب جزء منه)، فتكون النتيجة هي نجاحه في امتحان اللغة العربية، رغم تحصله على علامة ضعيفة ،أو ربما علامة صفر في جانب الإعراب، ومع ذلك استطاع التلميذ –وبكل سهولة– أن يجمع علامات نجاحه من الفروع الأخرى للغة العربية.

ثم يدخل المرحلة الإعدادية، وهو لا يكاد يعرف شيئا عن الإعراب، وتتراكم القواعد النحوية على الطالب فلا يعرف لها مخرجا، ثم يدخل امتحان هذه المرحلة، وفي ذهنه فكرة الحصول على علامات من فروع أخرى في اللغة العربية، وكأن النحو لا يسمن ولا يغني من جوع، حتى إذا سئل عن كيفية نجاحه في مادة اللغة العربية، احتال على السائل بدعوى إتقانه لفرع من فروع اللغة العربية، لأنه يعرف مسبقا أنه لن يحصل على درجة واحدة في النحو (الإعراب)، وكأنه متأكد من نجاحه، وبالفعل ينجح في امتحانه هذا، دون أن يحاسبه المعلم على أخطائه النحوية التي ارتكبها في التعبير والإملاء، ودون أن يقف المعلم عند مسألة اهمال المتعلم للإعراب[2].

ينجح الدارس في امتحان التعليم المتوسط، ثم يدخل المرحلة الثانوية، يمضي بها ثلاث سنوات، وتتكرر نفس العملية، حتى إن هناك تيسيرات وتسهيلات من شأنها إضاعة النحو أكثر فأكثر، وهكذا يتحصل الطالب على شهادة البكالوريا وهو جاهل لأصول لغته وقواعدها، فلم يشعر يوما أنها قيد عليه أو عقبة في سبيل نجاحه.

ثم يصل الطالب إلى أبواب الجامعة، فإذا تخصص في المجال العلمي انقطعت صلته بالنحو، وتخرج طبيبا أو مهندسا، أو صيدليا، وهو لا يحسن ضبط الحركات الإعرابية لسطر واحد في جريدة أو مجلة، أما إذا دخل كلية نظرية فالأمر أدهى وأمر، فكثير من المحامين تخرجوا

[1]- ينظر، شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط7، 1968، ص12.

[2]- ينظر، أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م،ص 35.

من كلية الحقوق وهم يخطئون في كتابة مرافعاتهم، وكم من صحفي يحاول تنميق كلامه وهو لا يفرق بين المنصوب والمرفوع، وما كان ليحدث هذا كله لولا هذا الأساس المنهار الضعيف الذي وقف عليه الطالب طفلا حتى أصبح شابا يافعا.[1]

ويعظم الأمر ويشتد لو قدر لواحد من هؤلاء أن يصبح مدرسا في إحدى مراحل التعليم، وهو لا يحسن قواعد اللغة العربية فأنى له أن يدرس النحو وهو جاهل له، وما نتيجة ذلك؟ ينتقل الوباء إلى التلاميذ، ويكبر هؤلاء وتتكرر الدورة وهكذا...

نستنتج من هذا التتبع لجيل بأكمله أنه لا صعوبة في الإعراب ولا عيب فيه، ولكن العيب في الدارسين أنفسهم الذين يعتبرون المسار المعرفي – أدبيا كان أو علميا- مجرد وسيلة يحققون من خلاله غايات براغماتية، فالأمر سيان لدى المتعلمين لو نصب الفاعل، أو رفع الحال ما دام الهدف من الأطوار التعليمية التي يمرون عليها يكمن في نيل العلامة أولا، ثم النجاح ثانيا.

كما أن لا مبالاة المعلمين سبب في إهمال الدارس للإعراب، إذ لا بد أن يحاسب الطالب على أخطائه النحوية في مادة اللغة العربية، بل تتم محاسبته حتى في بقية المواد التي يدرسها مثل: التاريخ، الفلسفة، العلوم الطبيعية...، ومن جهة أخرى يقوم المعلمون بتشجيع الفئة المتفوقة إعرابيا بمكافأة تحفيزا لها ولغيرها على مواصلة الدرب النحوي.

ثانيا: المنظومة التربوية والدرس النحوي.

شرعت وزارة التربية الوطنية ابتداء من السنة الدراسية 2002م-2003 م في تطبيق طريقة جديدة لتعليم اللغة العربية، تهدف إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف وإكسابهم المهارات الوظيفية التي تساعدهم على ممارسة النشاط اللغوي، وفق ما تقتضيه أحوال الخطاب، تقوم على التعليم بواسطة الكفاءات من خلال المسار التعليمي/التعلمي الذي يتيح للمتعلم بناء معارفه بنفسه بفضل الظروف والأوضاع التي يخلقها المعلم أثناء العملية التعليمية، «فبعد بيداغوجيا المحتويات وبيداغوجيا الأهداف تقترح وزارة التربية الوطنية على المدرسة الجزائرية اعتماد بيداغوجيا جديدة هي بيداغوجيا الكفاءات»[2].

وبصفتها طريقة حديثة لا زالت طور التجريب في المدرسة الجزائرية، فقد تمخضت عنها مزايا ونقائص، منها ما يتعلق بتدريس النحو، فالدرس النحوي القائم على ركائز إعرابية لا زال يشكل هستيريا تطارد أغلب المتعلمين، لتفرع القواعد النحوية وصعوبتها، مع أن الأهداف المسطرة في ظل بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، هي أن يكون النمو الفكري مؤسسا لبنة، لا نموا عبثيا تمنح فيه الخبرات دون تنظيم ولا تأسيس، وللأسف هذا هو واقع اللغة العربية اليوم في ألسن أبنائها، حيث يعد النحو في صورته التي يدرس بها، حفظا واستظهارا، وبذلك ابتعد عن واقع الحياة العقلية.

لذا فقد حاول بعض الباحثين أن يجملوا أسباب تخوف التلاميذ من الإعراب، وضعف قدرة استيعابهم للقواعد النحوية، والمسؤولية هنا يتحملها أفراد المنظومة التربوية[3]:

– كثرة موضوعات النحو المقررة في السنة الواحدة، وتعدد القواعد النحوية (كثافة البرنامج).

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص36.

[2]- كريمة أوشيش، فتيحة خلوت، طريقة تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، مجلة: اللسانيات، ع11، 2006م، ص95.

[3]- ينظر، جاسم محمود الحسون، حسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط1، 1996م، ص243.

- صعوبة عرض المادة النحوية على الطالب منهجا وكتابا وتدريسا.
- الاعتماد في القواعد النحوية على القوانين الكلية المجردة والتحليل والتقسيم والاستنباط، مما يتطلب جهدا فكريا من قبل التلاميذ.
- تقديم دروس النحو بطريقة إلقائية جافة لا تثير في التلاميذ اهتماما، كما أن الكثير من المعلمين يعتمدون في شرحهم على أمثلة مكررة مبتورة.
- إغفال المقاصد الحقيقية للنحو ووظيفة القواعد، حيث يحفظ الدارسون هذه القواعد دون تبيين الهدف الصحيح من دراستها، ودون أن تحقق لهم حاجة من حاجاتهم التعليمية، الأمر الذي جعلهم يستثقلون المادة.
- ضعف مستوى بعض معلمي اللغة العربية (إن التجربة الميدانية كشفت عن مدرسين يرتكبون أخطاء لغوية، بل ومنهم من يجهل حتى أصول الإعراب).
- عزل النحو عن الفروع اللغوية الأخرى، حيث يقف فهم الكثير من التربويين اللغويين للنحو العربي ودوره عند حدود كونه مجرد قواعد، ولا محاولة لإثبات فاعلية الإعراب في فنون اللغة، وهذا ناتج عن الجهل بمكان النظام النحوي من النظام اللغوي، وكذا الوظيفة الإبلاغية للغة.
- اتفق القائمون بمهمة التعليم على أن التوقيت المخصص للحصص التطبيقية في مادة القواعد، والمعمول به حاليا –وفق بيداغوجيا الكفاءات– غير كاف، ففي الطور الابتدائي – مثلا– تم تخصيص ثلاث حصص، أي ما يعادل ثلاثين دقيقة في الأسبوع، وهذا يعد تقصيرا في حق المادة،«حيث إن إجراء التمارين لا بد أن يكون أوفر بكثير من حصة العرض والإيصال، ومهما كان فإنه يجب ألا تقل نسبتها عن ثلاثة أرباع الدراسة »[1].
- قد يعسر على المتعلم استيعاب حد أقصى من القواعد النحوية التي يوظفها في المسائل الإعرابية، ذلك لأن المعرفة التي يتلقاها في درس ما يجب أن تكون محدودة جدا، مع مراعاة الطاقة الاستيعابية لديه، حتى لا يصاب بالإرهاق الإدراكي، وهو الأمر الذي ينفر من مواصلة تعلمه.

إن تدريس القواعد النحوية، والمسائل الإعرابية، يمكن أن يكون أكثر فعالية، إذا قام التعليم على أساس وظيفة اللغة، ودورها في الحياة الفكرية والاجتماعية، بدلا من التركيز على الجانب النظري في معالجة اللغة، وفي الحقيقة تحتاج قواعد اللغة العربية اليوم قبل الغد إلى تناول جديد، ونظرة حديثة في تعليمها وتعلمها، خاصة أن البيداغوجيا في الجزائر تسعى إلى الإصلاح المستمر، « لقد عانت اللغة العربية – وما زالت – من العشوائية والارتجال في تقديمها سواء إلى أبنائها أو إلى غير أبنائها، حتى وقر في ذهن البعض أن اللغة العربية صعبة في تعلمها أو في السيطرة عليها»[2].

[1]- جميلة حمودي، طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1994م، ص59.

[2]- فتحي يونس، محمد كامل، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة، 1977م، ص35.

4. الدعوة إلى تحديث منهج تدريس النحو العربي.

لجأ كثير من الباحثين إلى الدعوة لتحديث منهج تدريس النحو العربي، والاهتمام بما يسمى النحو الوظيفي فحسب، لما في ذلك من أثر عظيم في التخفيف من حدة المشكلة القائمة وذلك معناه أن يقتصر في تدريس النحو على ما يفيد في قراءته وكتابه، مع التبسيط والاختصار والابتعاد قدر المستطاع عن تلك الخلافات التي كانت بين المدارس النحوية وما عرف عنها من تشعب في الآراء، لما فيها من تشتيت لذهن المتعلم، أي أن يكتفي المعلم بتزويد الطالب بما هو ضروري من قواعد اللسان العربي لا بما هو كمالي، وليس في ذلك ما يمس بجوهر المادة النحوية ولبها، وإنما هو مجرد مسعى لتطوير وإصلاح تعليم النحو، والعمل لتحقيق مناهج ميسرة في تدريسه.[1]

إن الدعوة إلى التخفيف على دارسي النحو ليس بالأمر المستحدث وإنما هي دعوة قديمة فقد كانت أول محاولة ظهرت في هذا المجال هي محاولة خلف بن حيان الأحمر البصري، الذي ألف رسالة أسماها "مقدمة في النحو يقول في بدايتها "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطوير وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق العربية، والمأخذ الذي يخفى على المبتدئ حفظه ويعمل في عقله، ويحيط به فهمه أمعنت النظر في كتاب أؤلفه، وأجمع في الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق ولم أدع فيها أصلا، ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلا مليتها فيها فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو مما يصلح لسانه في كتاب يكتبه، أو شعر ينشده أو خطبة يلقيها، أو رسالة يؤلفها.[2]

وكذلك عمرو بن بحر الجاحظ في إحدى رسائله يذم ما يجده عند النحويين من تصعيب في بعض القضايا النحوية، ويرى أن ذلك إنما فيه من مضيعة الوقت الشيء الكثير، فيقول داعيا إلى ضرورة التخفيف في درس النحو خاصة على المبتدئين في هذا المجال ما يلي:

"أما النحو فلا تشغل قلبه . أي الصبي – إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به في رواية المثل الشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع، وإنما يرغب في بلوغ غايته ومجاوزة الاقتصاد فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور، ومن ليس له حظ غيره، ولا معاش سواه، وعويص النحو لا يجدي في المعاملات، ولا يضطر إليه في شيء.[3]

ونفس الدعوة إلى التيسير نجدها تتكرر عند الكثير من الباحثين المحدثين وذلك بغية تخليص القواعد النحوية من كثرة ما فيها من تأويلات وتقديرات وموضوعات غير وظيفية، والاقتصار على النحو الوظيفي الذي يفيد المتعلم في عملية الاتصال اللغوي، ومن أصحاب

---

[1]– أنظر، ممدوح خسارة، مبادئ عامة في تسيير النحو، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد الثامن، الجزائر، ص ص29–30.

[2]– تواتي بن تواتي، هل النحو العربي في حاجة إلى تيسير، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد الثامن، الجزائر، 2003، ص35.

[3]– خلف بن حيان الأحمر البصري، مقدمة في النحو، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1961، ص ص33–34.

دعوة التيسير هذه نذكر الدكتور جواد علي الطاهر الذي يرى أن الحاجة إلى النحو محدودة جدا، أما هذا التطويل والتعقيد فهو لغو وشغل قوم لا شغل لهم، وهو عامل تعويق وتوهين وإضاعة عمر.[1]

الفكرة نفسها عاد إليها مجمع اللغة العربية، إذ جاء في الوثيقة التي تقدم بها إلى ندوة تيسير تعليم اللغة العربية بالجزائر ما يلي:

"إن نحونا العربي وضع لزمان غير زماننا، حين كان في وقت القوم سعة لتدارسه وإتقانه، فلم يكن يشغلهم ما يشغلنا اليوم، ولذلك حققوا ودققوا وعلقوا حتى توصلوا إلى إقامة النحو بناء متماسكا قويا محكما، ولكن السير في مسار به متعذر إلا على القلة القليلة من الناس، ونحن لا نحتاج إلا إلى الشطر من قواعد ذلك النحو يأخذ بيدنا في قراءة النصوص قديمها وحديثها قراءة صحيحة تعين على فهم معناها، أما ما وراء ذلك من تحليل وتنظير وتعليل فلا يكاد يعتني به اليوم إلا من جعل دراسة النحو غاية في ذاته لا وسيلة لتقويم اللسان والقلم، ولا داعي لتعليم الطلاب قواعد لا يكادون يحتاجون إليها في قراءة النصوص قديمها وحديثها أو تلقينهم ضوابط يهتدون إليها بالسليقة"[2].

ومن ذلك كله نستنتج أن هناك شبه إجماع بين الكثير من الباحثين قدامى ومحدثين على أن كثرة المناهج والمباحث في النحو كانت سببا لتأفف المتعلمين ونفورهم.

فالمطلوب إذا تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلم، مع مراعاة الدوافع النفسية عند هذا الأخير مما يحفره للانتباه والتفكير والعمل، مع الابتعاد عن الإجراءات التلقينية والقوالب الصماء التي يضطر المتعلم لتجرعها تجرعا عقيما.

4. خاتمة:

إن المعركة كانت ولا زالت مستمرة بين قواعد اللغة العربية والسيوف المرفوعة ضدها تحت شعار إصلاحات براقة تضمنت (تيسير النحو)، (إصلاح النحو)، وهي محاولة تشبه أو تدعم ما جاء به كتاب قدامى مثل خلف بن حيان الأحمر البصري عمرو بن بحر الجاحظ ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال، أو تحت أي عذر إنكار أهمية الإعراب، وما ينكرها إلا حاقد على اللسان العربي، «ذلك أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي يبين نقصان الكلام ورجحانه حتى تعرض عليه، والمقياس الذي يعرف به صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه».[3]

فالحفاظ على اللغة العربية وسلامتها حفاظ على الأمة ووحدتها، ونشرها في العالم اعتراف بأمة العرب ودورها في بناء الحضارة الحديثة، كما أن النحو العربي مرتبط بكتابنا الخالد ألا وهو القرآن الكريم، وعليه فإن أي مساس لأصوله وقواعده، أو دعوة من أجل تركه، يعتبر ضربة مباشرة لديننا الحنيف واللغة العربية في آن واحد.

---

[1]- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1984، ص49.

[2]-المرجع نفسه، ص50.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص87.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علم النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986.
2. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.
3. أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1955م.
4. جاسم محمود الحسون، حسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط1، 1996م.
5. جبر ضومط، فلسفة اللغة العربية، مطبعة المقتطف والمقتطم، مصر، 1929م.
6. جميلة حمودي، طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1994م.
7. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط7، 1968.
8. عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 1981.
9. فتحي يونس، محمد كامل، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة، 1977م.
10. كريمة أوشيش، فتيحة خلوت، طريقة تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، مجلة: اللسانيات، ع11، 2006م.
11. مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار القلم، لبنان، 1965م.
12. ممدوح خسارة، مبادئ عامة في تسيير النحو، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد الثامن، الجزائر.
13. تواتي بن تواتي، هل النحو العربي في حاجة إلى تيسير، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد الثامن، الجزائر، 2003.
14. خلف بن حيان الأحمر البصري، مقدمة في النحو، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1961.
15. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1984.